

## الفصل الأول

### استيعاب النصوص

#### السياق والنص

لم يعد من الممكن النظر إلى عملية استيعاب النصوص كمجرد إسقاط ذهني للبنى اللغوية . كلّ القوالب النظرية الحديثة تقريباً تعرّف الاستيعاب على أنه سيرورة معقدة لمعالجة المعلومات الواردة في النص . الأمر ليس إذاً كناية عن سيرورة آلية لفكّ مدلول الأحرف ، أو الكلمات أو الأصوات ، بل هو نشاط ذهني متعدّد الأبعاد يسعى إلى بناء تصوّر دلالي لما يُقال أو يدوّن . ما يجري هو تحويل ، وانتقاء ، وإعادة تنظيم للمعلومات المقروءة بغية « تكوين بنية ذهنية مطابقة أو شبيهة بالبنية التي يقصد نقلها » مؤلف النص . إذاً ينتج تمثّل ما يُقرأ عن تأويل للنص من أجل بناء مغزى الرسالة أكثر منه عمل ترسيخ بني لغوية سطحية في الذاكرة .

ضمن هذا المفهوم يمكن تعريف استيعاب النصوص « كنتيجة التفاعل بين فرد ونص » ، تفاعل يندرج معظم الأحيان ضمن سياق اجتماعي . وهذا يعني أنّ بوسع ثلاثة عوامل التأثير على عملية الاستيعاب: 1- السياق الذي تجري فيه المهمة ؛ 2- خصائص النص ؛ 3- خصائص القارئ . يلخّص الشكل 1.1 مجموعة العناصر المتعلقة بأنماط العوامل الثلاثة هذه .